[282] الزخرف: " 43 " أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوه الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون * ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون * ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون * وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين 32 - 35 تفسير: قال الطبرسي رحمه ا في الآية الاولى: حذرهم ا من هذه الفتنة، و أمرهم أن يتقوها، وكأنه قال: اتقوا فتنة لا تقربوها فتصيبكم، فإن قوله: " لا تصيبن " نهي مسوق على الامر، ولفظ النهي واقع على الفتنة، وهو في المعنى للمأمورين بالاتقاء، كقوله: " لا تموتن إلا وأنتم مسلمون " (1) واختلف في معنى الفتنة ههنا فقيل: هي العذاب، أمر ا المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم ا بالعذاب، والخطاب لاصحاب النبي صلى ا عليه وآله خاصة، وقيل: هي البلية التي يظهر باطن أمر الانسان فيها. عن الحسن قال: نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير، قال: وقد قال الزبير: لقد قرأنا هذه الآية زمانا وما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى أصابتنا خاصة. وقيل: نزلت في أهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا. عن السدي: وقيل: هي الضلالة وافتراق الكلمة، ومخالفة بعضهم بعضا. وقيل: هي الهرج الذي يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على كل أحد. ثم اختلف في إصابة هذه الفتنة على قولين: أحدهما أنها جارية على العموم فتصيب الظالم وغير الظالم، أما الظالمون فمعذبون، وأما المؤمنون فممتحنون ممحصون. عن ابن عباس: وروي أنه سئل عنها فقال: أبهموا ما أبهم ا. والثاني أنها تخص الظالم، لان الغرض منع الناس عن الظلم، وتقديره: واتقوا عذابا يصيب الظلمة خاصة، وتقويه قراءة من قرأ " لتصيبن " باللام. وقيل: إن " لا " في قوله: " لا تصيبن " زائدة، ويجوز أن يقال: إن الالف في " لا " لاشباع الفتحة. وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ": وأوقعنا

---

(1) البقرة: 132.